صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الملاحدة وأخذ قلاعهم وأن يضم إلى ذلك بلاد الخليفة المستعصم فبلغ ذلك بركة بن جوجي فشق عليه لصداقته مع الخليفة وكلم أخاه باتو في ذلك فكتب باتو إلى هولاكو يمنعه من التعرض لممالك الخليفة فوافاه الكتاب قبل أن يعبر نهر جيحون فأقام هناك سنتين حتى مات باتو وتسلطن أخوه بركة بعده فكتب هولاكو إلى أخيه منكوتان يستأذنه في إنفاذ ما كان عزم عليه من أخذ ممالك الخليفة وحسن له ذلك فلم يأذن له فيه فأصر هولاكو على عزمه فأوقع بالملاحدة وقتل جماعة اتهمهم بممالأة بركة واشتد في البلاد وقصد دشت القبجاق بلاد بركة فدهمه بركة بعساكره فكانت الدائرة على هولاكو فكر راجعا ودخل بلاد الخليفة وقبض عليه وقتله وملك بلاده وكان أمر الله قدرا مقدورا .

الجملة الثانية في عقيدة جنكزخان وأتباعه في الديانة إلى أن أسلم من أسلم منهم وما جرت عليه عادتهم في الآداب وحالهم في طاعة ملوكهم .

أما عقيدتهم فقد قال الصاحب علاء الدين بن عطاء ملك الجويني إن الظاهر من عموم مذاهبهم الإدانة بوحدانية الله تعالى وأنه خلق السموات والأرض وأنه يحيي ويميت ويغني ويفقر ويعطي ويمنع وأنه على كل شيء قدير وأن منهم من دان باليهودية ومنهم من دان بالنصرانية ومنهم من اطرح الجميع ومنهم من تقرب بالأصنام قال ومن عادة بني جنكزخان أن كل من انتحل منهم مذهبا لم ينكره الآخر عليه ثم الذي كان عليه جنكزخان في التدين وجرى عليه أعقابه بعده الجري على منهاج ياسة التي قررها وهي قوانين خمنها من عقله وقررها من ذهنه رتب فيها أحكاما وحدد فيها حدودا بما وافق القليل منها الشريعة المحمدية وأكثرها مخالف لذلك سماها الياسة الكبرى وقد اكتتبها وأمر أن تجعل في خزانته تتوارث عنه في أعقابه وأن يتعلمها صغار أهل بيته .

منها أن من زنى قتل ومن أعان أحد خصمين على الآخر قتل ومن بال في